المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 23-09-2007 العـــدد : 12778
الصفحـات : 33 المسلسل : 151

ملف صحفي

المصـــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 23-09-2007 العـــدد : 12778
الصفحـات : 33 المسلسل : 151

اليوم الوطني والمسيرة التنموية

في أول الميزان من عام 1351هـ أعلن الملك عبدالعزيز آل سعود يرحمه الله قيام المملكة العربية السعودية. إن هذا الحدث التاريخي الهام قد جاء في هذا التوقيت المعروف للجميع فلكياً بأنه اليوم الفاصل بين نهاية فصل الصيف وبداية فصل الخريف المتباينين تماماً في الخصائص المناخية. وعليه فإن اليوم الوطني يكون هو الحد الفاصل بين ما قبل التأسيس وما بعد هذا اليوم الذي حدث فيه الكثير من التغيرات والتحولات والتطورات في مختلف الميادين الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والسياسية والأمنية وغيرها من المجالات التي ظهرت خلال سبعة وسبعين عاماً من إنجازات حضارية بالكم والكيف وما يحدث من مزيد التقدم والازدهار.

لقد كان هذا اليوم بداية للانطلاق نحو الإنجازات المجيدة لحاضر مشرق ومستقبل باهر. وهذا ما يلمسه ويراه وينعم به المواطن من منجزات حضارية في مختلف الميادين التنموية. إن هذه المناسبة تأتي هذا العام مع مناسبة دينية عظيمة وهي شهر رمضان المبارك شهر الخير واليمن والبركات. إن ما حدث خلال تلك الفترة يظهر مدى التباين الكبير بين ما كانت عليه البلاد قبل التأسيس وبين ما هي عليه الآن. إنها مرحلة عصيبة بدأت بها المملكة رغم المراحل التي تحول دون تحقيق أي إنجازات ليس لكونها أرضاً صحراوية قاحلة فحسب وإنما أيضاً لعدم توفر الإمكانات المتاحة والقدرات اللازمة، للانطلاق لكونها تعد المحرك الرئيس لقاطرة مسيرة التنمية. إلا أن القائد المؤسس الذي جمع صفات وأسس القيادة الصحيحة للبلاد جعلته ينطلق للأمام لتكون بداية الدخول لبوابة التنمية مما كان لها دور كبير بعد فضل الله ومنه لظهور النهضة الشاملة التي تزداد عمقاً وشموخاً عاماً بعد آخر.

إن اليوم الوطني هو اليوم الفاصل بين ما ساد في البلاد من فقر وجهل ومرض وخوف ورعب إلى ما هي عليه المملكة الآن من حياة اقتصادية واجتماعية وتعليمية وأمنية جاءت بعد عمل الإصلاحات اللازمة من تغيير وتحول وتطور بذل فيها الجهد للوصول إلى مستويات معيشية واجتماعية مميزة لأنها بنيت على ركائز راسخة من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف فكان دستور المملكة القرآن الكريم ورايته حاملة لكلمة التوحيد ويكفي للمواطن فخراً واعتزازاً بدينه ووطنه أن المملكة تعد الدولة الإسلامية في هذا العصر المحافظة والمتمسكة والعاملة بحكم الشريعة الإسلامية. لذا جاء التغيير والتحول والنمو والتطور على أسس وطيدة من العلم والإيمان فامتزجت حضارة العصر بالثقافة والأصالة العربية الإسلامية دون مزايدات أو شعارات براقة.

إن الثروة النفطية التي ظهرت في المملكة بكميات تجارية في عام 1357هـ تعد أيضاً أحد المحركات الرئيسة للدخول في التغيير والتحول والتطور. هذه الثروة لم تأت من قراغ ولكن جاءت باتخاذ قرار من القائد المؤسس حينما تعاقد مع شركات أجنبية لاكتشاف آبار النفط واستخراج الذهب الأسود المدفون في الأعماق ليكون صادرات المملكة إلى يومنا هذا كما قامت عليه صناعات عديدة من النفط والغاز الطبيعي من خلال مشروعات صناعية عملاقة لإنتاج البتروكيماويات التي تعد أيضاً من أهم مصادر الدخل الوطني بجانب التنموية التي بدأت منذ عام 1391هـ ويتواصل النمو والتطور لقادات رشيدة كان خير خلف لخير سلف فيها هو خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز يواصل مسيرة النمو والتطور مع أخيه ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

إن النمو والتطور في هذا العهد الزاهر يتحرك بعجلة منتظمة وبشكل مستمر من خلال تطبيق خطط التنمية وما تشهده المملكة من نهضة اقتصادية وعمرانية كبرى في الوقت الحاضر لخير دليل على الجهود التي تبذلها قيادتنا الرشيدة مع أبناء الوطن من علماء ومسؤولين وأكاديميين وعسكريين ورجال أعمال فالكل يعمل بجد وإخلاص في مجال عمله مما كان له دور في تسريع عجلة التقدم والازدهار. ولقد كان للقطاع الخاص دور بناء في مشاركته الإيجابية لسيرة النمو والتطور التي تظهر للعيان بالمشروعات بالكم والكيف في شتى القطاعات الإنتاجية والخدمية وها هي الإحصاءات الاقتصادية من صادرات وواردات المملكة من مختلف السلع والمنتجات تنمو عاماً بعد الآخر. هكذا كانت وتكون التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المملكة فقد جاءت بالفعل والعمل من خلال خطط التنمية الخمسية الهادفة لمزيد من التقدم والازدهار.

وفي هذه المناسبة الوطنية التي تجيء بعد مرور عامين من مبايعة الشعب السعودي عبدالله بن عبدالعزيز ملكاً على البلاد وبدأ مهام الحكم في 26 جمادى الآخرة عام 1426هـ نذكر بعض منجزاته في هذه الفترة. لقد حرص الملك على تحقيق المزيد من التنمية الاقتصادية من خلال قرارات متنوعة أبرزها المشروع العملاق المتكامل لبناء مدينة الملك عبدالله الاقتصادية برابغ وهي مدينة متكاملة الخدمات والمرافق والإسكان فضلاً عن المشروعات الصناعية التي ستقام في هذه المدينة الجديدة وفق أحدث وسائل وأساليب التقدم العلمي والتقني مما ستعد إضافة كبيرة للمشروعات الصناعية العملاقة في الجبيل وينبع تفتح المزيد من آفاق فرص العمل ويكفي الإشارة إلى أن هذه المدينة الاقتصادية الجديدة سوف تستوعب عشرات الآلاف من الشباب في مختلف الأنشطة المتعلقة بمدينة الملك عبدالله برابغ سواء ما يخص الإنشاءات والتجهيزات وما بعد الانتهاء من تلك المرحلة التي ستكون بإذن الله من وسائل النهوض بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي الذي ظهر بوضوح كبير في الميزانية العامة للمملكة والفائض الكبير من الميزانية الذي كان له أثر في صدور قرارات ملكية للجهات الحكومية بزيادة رواتب جميع فئات العاملين السعوديين في الدولة من مدنيين وعسكريين وكذلك المتقاعدين بنسبة 15 في المائة كما أصدر أوامره بصرف رواتب شهر أساسي شاملاً الزيادة المذكورة لشاغلي المرتبة الخامسة فما دونها من سلم رواتب الموظفين العام وهذه الأوامر حملت في طياتها دلالات كثيرة على الاهتمام الكبير بالمواطن الذي يظهر لنا أيضاً في معالجة أوضاع موظفي الدولة العاملين على بند الأجور والمستخدمون والعاملين بالرواتب المقطوعة والذي يحملون المؤهلات ويزاولون أعمالاً لا تتفق مع طبيعة الأعمال التي تشملها تسميات هذه الوظائف بتذييلهم على وظائف رسمية في جميع الأجهزة والإدارات الحكومية على مراتب تتفق مع المؤهلات العلمية التي يحملونها.

د. عبدالرحمن بن عبدالله المشيقح

هكذا نجد المواطن السعودي دائماً على رأس قائمة أولويات خادم الحرمين الشريفين ناهيك عما قام به من إصدار العفو عن سجناء الحق العام وإعفاء المتأخرين عن السداد ممن لديهم أقساط متأخرة من مقترضي صندوق التنمية العقارية في العام الماضي وذلك بنسبة عشرة في المائة من إجمالي الأقساط حال تسديدها كاملة خلال فترة محددة وما هذه القرارات التي صدرت من خادم الحرمين الشريفين إلا تعبير لحبه الكبير لشعبه ووطنه الذي كان سبباً في وصفه بملك الإنسانية لما يقوم به من جهود وعطاءات في كثير من الأمور التي تهم المواطن.

إن المواطن في هذا اليوم لا تغيب عنه منجزات الملك عبدالله الأخرى منها على سبيل المثال تحويل الارتفاع الكبير في علاوات النفط إلى القطاعات التنموية الإنتاجية والخدمية في المملكة بالإضافة إلى ما تم إعلانه من خلال حلولاته التي قام بها وأعلن عن مشروعات ضخمة خلال تدشينها في بعض مناطق المملكة ناهيك عن مشروعات أخرى موجهة لقطاع الخدمات التي تمس احتياجات المواطن والتخفيف من أعبائه عندما صدر الأمر الملكي لخفض أسعار المحروقات بنسبة ثلاثين في المائة رغم ما تعانيه الكثير من الدول إزاء الارتفاع المتزايد لأسعار النفط وأثرها على ارتفاع أسعار المحروقات فيها وما هذا القرار إلا ثمرة من ثمار التنمية الاقتصادية وإن كان هذا يمثل نفعاً مباشراً وحقيقياً لكافة المواطنين بخصوص خفض أسعار المحروقات إلا أنه من النظرة الاقتصادية يكون له منظور أشمل للمنفعة العامة التي تتمثل في كل ما يرتبط ويتعلق بوسائل النقل المختلفة وما تتطلبه المعدات والآلات من مسحروقات تستفيد من ورائه الكثير من الأنشطة العديدة والمتنوعة للمشروعات الزراعية والصناعية والعمرانية والتجارية لأنه سينتج عن هذا الكثير من الخصائص الاقتصادية تتمثل في خفض تكلفة الإنتاج في المنشآت الإنتاجية حيث ستزيد حركة النقل والنشاط التجاري وما يتبعها من حركة تنشيط مجالات أخرى تعد في مجملها حركة اقتصادية تعود على الوطن والمواطن بالخير والرفاه. إنني أناشد في هذه المناسبة الوطنية الشعب السعودي ليلتف حول قيادته الرشيدة التي تتسم بالولاء والعطاء وبذل الجهد من أجل الوطن والمواطن فلا يغيب عن الجميع ما قام به خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في عام 2003م عندما أصدر قراراً بتأسيس الصندوق الخيري لمكافحة الفقر ليكون إحدى الآليات الفاعلة لتأصيل الفقراء وصهرهم في قوى الشعب العاملة فهذا الصندوق الخيري يقدم القروض الحسنة لإقامة المشروعات الصغيرة لفئة الفقراء وتطوير القائم منها تبعاً لإمكاناتهم وقدراتهم كما يقوم أيضاً بالتدريب ودعم الفقراء وتوفير الخدمات الاستشارية للمنشآت الصغيرة الموجهة للشرائح القصيرة مما وفر المزيد من الحلول

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 23-09-2007 العـــدد : 12778
الصفحـات : 33 المسلسل : 151

لمشكلة الفقر ليس هذا فحسب بل نجد مؤسسة الملك عبدالله التنموية لوالديه للإسكان الخيري للفئة المحتاجة ودورها الكبير في تغطية عدد من المشروعات السكنية وقد بلغ عدد المنازل التي قامت بها المؤسسة ما يقرب من 2070 منزلاً في عدد من مناطق المملكة.

ومن هذه الجهود الكبيرة التي تبذلها قيادتنا الرشيدة لمزيد من النمو والتطور نتذكر أيضاً في هذا اليوم تأهيل المواطن للحياة المعاصرة ليكون عنصراً فاعلاً في مواقع العمل والإنتاج من خلال الاهتمام المتزايد بالتعليم ويظهر ذلك واضحاً للعيان في المشروع العملاق الذي يقدر بنحو تسعة مليارات لتطوير التعليم لأبناء الوطن باعتبارهم مصدر انطلاقة النمو الحقيقي التي تعد المحرك الرئيس للتنمية فالمشروع سيهيئ بيئة علمية مناسبة تجعل الشباب قادرين على التفكير والاهتمام بالتعليم من خلال إقامة المزيد من الجامعات الحكومية التي وصل عددها لعشرين جامعة فضلاً عن الكليات والمعاهد والمدارس في مختلف مراحل التعليم للبنين والبنات والتي سيكون لها مردود إيجابي إن شاء الله في التنمية باعتبار القوى البشرية المؤهلة هي الثروة الحقيقية للوطن. وقد شاركت المرأة في الميادين التنموية ضمن ضوابط شرعية في الوظائف النسائية في مجالي التعليم والصحة ومجالات أخرى وكل هذا يعد من نتائج ثمرة التعليم المبني على العلم والإيمان.

وهناك الكثير من الإنجازات في قطاعات أخرى يصعب الإشارة إليها لأن كلاً منها يحتاج إلى العديد من المقالات ولكن ما يمكن قوله إن نتذكر جميعاً هذا اليوم الذي يتكرر في مثل هذا الموعد كل عام في أول الميزان من أجل المزيد من النمو والتطور لحاضر مشرق يزيد المملكة قوة ويقيناً ملتفين حول حكومتنا الرشيدة بقيادة الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز. وفي هذه المناسبة العزيزة علينا جميعاً نسأل الله أن يوفق ولاة الأمر والمسؤولين ويسدد خطاهم لما فيه المزيد من النهوض والتقدم. فالمملكة ستبقى دائماً وأبداً ذات المكانة الرفيعة العالية في قلوب المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها لما تقدمه حكومتنا الرشيدة للمسلمين ليس للحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة وتيسير مناسك الحج والعمرة فحسب بل للمساعدات المادية والمعنوية لكثير من الدول التي تتعرض للكوارث والنكبات لأن المملكة دائماً وأبداً تعد نموذجاً للعطاء الصادق لكل من يحتاج الدعم والمساندة. هذه هي مملكتنا الحبيبة في ذكرى يومها الوطني هذا العام.

د./ عبدالرحمن بن عبدالله الشيتح
عضو مجلس الشورى